واحزان يعقوب نسبة الى سيدنا يعقوب على نبينا وعليه افضل الصلاة
والسلام اساور راوات الوجوم السكوت على الغيظ والهم المعنى ان الغيظ
اذا اشتد عليه عالج كظمه ودفعه عن نفسه فكانه مواثبة واساهر
اسامير النجوم اذكر تارة مرة في رحلتي بفتح الراء المشي على الاقدام وبضمها
قوتي على المشي وقال المسعودي رحل الرجل يرحل رحلا ورحلة اذا كان
يمشي في السفر وحده بلا دابة له يركبها واخرى اي مرة اخرى في رحلتي
عودي الى ان وضح تبين لغيد افترار انكشاف ثغر الضوء يعني عند ظهور
الصبح في وجه الجو نواحي السماء راكب قال الشريشي الراكب من يركب البعير
يخب يسرع في الدو البرية فالمعت اشرت اليه بثوبي وحوت ان
يعرج ينعطف الصوتي جهتي فلم يعبا يبال بالداعي اشارتي بثوبي
رداوي شفق رثى لاشتياعي تحرقي وتوجعي بل سار على هينته سكينته
ورفقه واصماني اصاب مقتلي سهم راهبة اذ لاله والتفارع فاوقفت
اي وقفت واسرعت اليه لاستردفه اطلب ان يردفني اي يركبني خلفه
واحتمل انفطرفه تكرم فلما ادركته الحقته مد الاين التعب والاعيا واجلت
ادرت فيه مسرح الفكر موضع السرح او جولانه بالنظر وقال الشريشي المسرح
يعني السرح اي تعززا القبح وجدت ناقتي مطيته ناقته وضالتي ناقتي
الذاهبة قال الشريشي اذا ذهب منك فرسك او ناقتك تقول اضللتها واذا
كان ثابتا في موضعه وانت لا تبصره ولا تعرف مكانه تقول ضللته فتقول
ضللت الطريق ولا تقول اضللت الطريق لان الطريق ثابت لم يذهب وانت
لا تهتدي اليه يقول رايت ناقتي الذاهبة لقطته اللقطة ما يجده
الانسان قد سقط لغيره يقول قد وجدت ناقتي مركوبة فقال اذنبت
بتخفيف الزاي لبث وقيل جنبت ان ادرته رهبة عن سنامها
ظهرها وجاذبته المجاذبة ان يجر كل من الشخصين ما في يد الاخر اي
جررت منه طرف زمامها الزمام معروف وقلت له انا صاحبها
ومضلها واول رسلها بكسر الراء لبنها ونسلها النسل الولد فلا تكن كاشعب
رجل من اهل المدينة من موالي الزبير كان صاحب نوادر ونكات غريبة
وله صنعة في الغنا وكان اجمل الناس واكثرهم طمعا وكان يضرب به
المثل في الطمع وقيل له ما بلغ من طمعك قال اصحى الصبيان
يوما فاردت ان اشغلهم عني فقلت لهم ان في موضع كذا وكذا عرسا
فانصرفوا فلما ذهبوا ظننت ان ثم عرسا فتبعتهم وقيل له هل رايت
اطمع منك قال نعم كلبة بني فلان رات رجلا ياكل علكا فتبعته فرسخا
تظن انه ياكل شيا وله لطائف مشهورة وفي كتب الادب مذكورة ولله
در ابن شرف حيث يقول

وما

وما بلوغ الاماني في مواعدها ... الا كاشعب يرجو وعد عرقوب
وقد يخالف مكتوب القضا به ... فكم غنى بغضا غير مكتوب
وقال ابن حجاج
وذبت من كلفي مثل ما ... لقيته والحق لا يغضب
فقلت يا عرقوب اطمعتني ... فقال لم توسكن يا اشعب
تشعب بضم التا وكسر العين تؤذي وتتعب بفتح التا والعين تتأذى وكلا
يحصل مرادك واخذ طفق يلدغ يضرب بحمة كلامه ويصي يصوت هكذا
مثل لمن يظلم ويشكو كالكائن وما احسن قول ابن الرومي في هذا
المعنى رحمهما الله
تشكي المحب وتشكو وهي ظالمة ... كالقوس تصمي الرمايا وهي مرنان
ويلدغ بصلب وجهه ولا يستحي ويساهو اي فبينما هو في اثنا الزمان الذي
فيه ينزو يقفز ويلين هذا مثل يضرب لمن تعزز ثم يذل ويقال
اصله الجدي ينزو وهو صغير فاذا كبر لان وقال الطرزي مرة في بعض مطا
بيتين ضمنهما هذا المثل وهما
ولما دخلت السجن كره اهله ... وقالوا ابو ليلى الغداة حزين
وفي الباب مكتوب على صفحاته ... بانك تنزو ثم سوف تلين
ويستاسد يصير في الغضب ورفعة الصوت كالاسد ويستكين يسكن
ويخضع يريد انه كان مرة يتقوى ومرة يتضعضع اذ عنيتها جانا فجاءة
ابو زيد لا بساحله النمر هذا مثل يضرب لمن ينبح الجرى لان النمر جرو سبع
واقله احسنا الا للضيم ومن هذا الاشتقاق قولهم تنمر اي صار مثل النمر
وهاجما اتيا بغتة هجوم السيل المنهمر الكثير الانصباب المندفع بشدة فخف
والله اد يكون يومه كامسه قال ابن الانباري النسبة الى امس امسي بكسر
الهمزة وهو من شذوذ النسب قال الراجز وجعلته جزع على الامسي
ويكبره فتل شمسه ما كنت بالقارظي لا اصل في القارظ هو جني القرظ
وهو لبنات المربوع به والقارظان المشار اليهما هنا هما رجلان احدهما
من عنزة والاخر من النمر بن قاسط بن تولب خرجا يجنيان القرظ فما
رجعا ولا عرف لهما خبر فضرب بهما المثل لكل غائب لا يرجى ايابه واليهما
اشار ابو ذؤيب بقوله
وحتى يؤوب القارظان كلاهما ... وينشر في القتلى كليب لوائل
واصبح حرا بعد غيبي فلم ار نعي فلم ار طريقا الا ان ادركته القهود
المنسية والفعلة الامسية التي فعلها بالامس وقال العكبري الامسية
منسوبة الى امس وهو من شذوذ النسب وناشدته اسه اي حلفته
بالله واي احياء واي اليوم التلافي لاصلاح ما فات وتدارك